- الكاف مفعول ثان لأن وجد بمعنى عِلم يتعدى إلى مفعولين . وليست مع ما فى حيّزها فى محل النصب على الحال كأنه قيل : كالإبل المائة غير موجودة راحلة أو هى جملة مستأنفة وهذا أوْجَهُ وأصحّ معنىً . ثلاث يَنْقُص بهنّ العبدُ فى الدُّنيا ويُدْرِكُ بهنّ فى الآخرة ما هو أعظم من ذلك : الرُّحْمُ والحَياءُ وعِىُّ اللسان .

رحم الرُّحْم : الرَّحمة يقال : رَحِم رُحْماً كَرِغِم أنْفهُ رُغْماً وفُعْل فى المصادر يجىء مجيئاً صالحاً . وقرىء : وأقْرَب رُحُماً . مخففاً ومثقلاً . وقالوا لمكة : أم رُحْم وأم رُحُم . ذلك : إشارة إلى مصدر يَنْقُص ولا بدَّ من مضاف محذوف كأنه قال ما هو أعظم من ضدَّ ذلك النقصان وهو ما ينال المرء بقسوة القلب ووقاحة الوجه وبسطة اللسان التى هى أضدادُ تلك الِخصال من الزيادة وهو من قبيل الإيجازات التى يشجع المتكلمَ على تناولها أمْنُ الإلتباس . ويجوز أن يكون المعنى ما هو أبلغ من عظمة منهن فى نَّقصانها فاختصر الكلام كقولهم : البُّر خيرٌ من الفاجر . تَدوْرُ رَحَا الإسلام من ثلاث وثلاثين سنة أو أرْبَعٍ وثلاثين سنه فإن يقمْ لهمْ ِ دينُهم يَقُمْ لهم سبعين سنة وإن يهَلْكُوا فسبيلُ مَنْ هلَكَ من الأمم . قالوا : يا رسول ا سوى الثلاث والثلاثين ؟ قال : نعم .

رحا يقال دارتْ رَحَا الحرب : إذا قامت على ساقها والمعنى أنَّ الإسلامَ يمتدّ قيام أمرهِ على سَنَنِ الاستقامة والبُعْد من أحد أثاث الظلّمِة التى تقّضى هذه المدة . وَوَجْهُه أن يكون قد قاله وقد بقيت من عمره ثلاث أو أربع ; فإذا انضّمت إلى مدة خلافة الأئمة الراشدين وهى ثلاثون سنة لأبى بكر رضى ا عنه سنتان وثلاثة أشهر وتسعُ ليال ولعمر رضى ا عنه عشرُ سنين وثمانيةُ أشهر وخمسُ ليال ولعثمان رضى ا عنه اثنتا إلا اثنتى عَشْرَة عشرة ليلة ولعلى عليه السلام َخْمسُ سنين إِلا ثلاثة أشهر كانت بالغةً ذلك المبلغ ديِنُهم أى مُلكْهم . قال بعض أهل الردة : ... أطَعْنَا رسول ا إذْ كان حاضِراً ... فيا لهفا ما بالُ ديِن أبى بَكْرِ